العدد ٥٥٧ — ثمن النسخة نصف قرش — السنة الرابعة

لسان العرب

جريدة يومية

مدير سياستها : ابرهيم سليم نجار
الادارة : شارع ماملا
صندوق البريد ١٢٤ التلفون —
العنوان التلغرافي : العرب — القدس

جميع المخابرات والمراسلات يجب ان تكون باسم صاحب الجريدة ومديرها . لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر
جميع الاعلانات تراجع بها الادارة وتراجع قيمة الاشتراك في الصحيفة الرابعة

LISSAN UL ARAB
DAILY ARABIC NEWSPAPER
Editor: I. S. NAGGIAR
ADMINISRATION: MAMELLA ST.
Telegraphic Address "ALARABE"- Jerusalem
P. O. B. 124 - Telephone: —
Arrangement for Advertisements should be made with the Head Office

القدس يوما السبت والاحد في ٢٠ و٢١ ايلول سنة ١٩٢٤ و ١٩ صفر الهجري سنة ١٣٤٣

Jerusalem, Saturday 20 August 1924

استقلال فلسطين

ننشر اليوم لقراء اللسان هذا المقال الدال على جرأة في بيان الفكر والرأي لم يألفها الكتاب ولم تعرفها الصحف من قبل . ننشره ونحن على خلاف مع حضرة الكاتب الاديب في معظم آرائه ، ونكاد نقول في كلها . ليس لاننا لا نثق ببعض الادلة التي اوردها بل لاننا نعتقد بانها عوارض زائلة في جوهر كل قضية وطنية . فالوطن حق لا باطل ، وحقيقة لا خيال ، والاستقلال مطلب صادق يجب لكل امة ان تناله « متى توفرت لها شروطه من علم ومال واستعداد » وان تنشده بعقل وحكمة وروية الى ان تناله باهلية وجدارة واقتدار . ولو كان الكاتب من الشبان الذين لا يعرفون معانى الكلمات او لا يقدرون الاعمال حق قدرها لطوينا كتابته وعاملناها بما تستحقه ولكنه من شبان القدس ذوي العلم الكافي ، والخبرة الواسعة ، ويكفي للدلالة على منزلته ان نقول عنه انه كان كاتم اسرار سعادة موسى كاظم باشا اعواما حينما كان سعادته رئيسا لمجلس القدس البلدي . فاعرابه عما يكنه صدره بهذه الصورة حادث معنوي ودليل على فكرة جديدة تختمر في الصدور نود ان نفتح عنها فوهة المرجل وان نترك للجمهور سمع صوتها وللزملاء تسميتها بما تستحقه . قال الكاتب الاديب :

ادارة التحرير

لا نعهد قضية او طلبا اتفق عليه زعماء الامة ولجان الجمعيات المختلفة فى هذه الديار اتفاقهم على الطلب بالاستقلال مع انه طلب عقيم بعيد المنال ولا يسيء رجل الى هذا الوطن فى فكرة او عمل اومسعى بقدر ما يسيء له اذا توهم ان الاستقلال يفيده او يشفي امراضه وحرض اعوانه على المطالبة به . والغريب ان لدى الامة اليوم غير قضية وطنية معقولة حيوية لا يصعب تسويتها اذا أتفق الرجال على كيفية تناولها ومعالجتها الا انهم اختلفوا فيها جميعها فكأن اراءهم لم تتشعب في تلك القضايا الميسورة النافعة الا لتتفق على هذا الطلب المعسور الضار.

والمقصود من طلب الاستقلال تأليف حكومة وطنية لا يكون فيها لاجنبي ادنى سيطرة ومن لوازمه حتما الغاء الانتداب اي خروج الانكليز وتسليم البلاد الى اصحابها . يقولون ان المطالبة بالاستقلال ومحاولة التملص من رقابة الاجنبي هي صفة غريزية فى طبيعة البشر وجزء متمم لكيان الامم الادبي والمادي ويتخذون هذا الاعتقاد بمثابة دليل على ان الطلب حق وعادل . الا انه لا يصح ان يصوب عمل المرء بناء على كونه نتيجة لصفة غريزية او مفعولا لعامل طبيعي فالشعب الذي يحاول الخروج على اولياء اموره ليستقل بادارة شؤونه لا يكون الدافع له حكما غير عامل محدث محسوس وهو العلة الاصلية الوحيدة لطلب الاستقلال وهذا العامل هو وقوع ظلم كأن تستأثر الهيئة الحاكمة بالسلطة وتتفرد بسن الانظمة والشرائع ووضع الضرائب الباهظة وغير ذلك مما لا يتفق مع مصلحة الشعب المحكوم ولا يلائم عاداته ولا يطابق اخلاقه ونظام معيشته وهو ما كان يقول به فولتير « الاستقلال ثمرة الظلم » .

وأذا سألت طلاب الاستقلال اليوم عما يحملهم على هذا الطلب يحتجون بما ورد فى صك الانتداب من الوعد بتأسيس وطن قومي لليهود فيعدون هذا الوعد تعديا على حقوق الامة الفلسطينية . الا ان نجاح هذه المهمة اي تأسيس الوطن القومي يتوقف بجملته على السكان الوطنيين الاكثرية الساحقة فى البلاد فان شاؤوا مهدوا السبيل لتأسيس هذا الوطن وان شاؤوا وقفوا سدا منيعا في سبيل تنفيذه فيصبح كأنه لم يكن . وقد افاض الكتاب والخطباء في البحث في هذا الموضوع وبينوا نتائجه وعددوا مضاره كل على قدر اجتهاده واخلاصه وعلمه حتى اصبح كل فرد من افراد الامة على بينة منه . لكن ورود المهاجرين من الغرباء بالالوف ونزولهم على الرحب والسعة فى كل ناحية من انحاء البلاد يدل على ان الامة لم تتحسب لكلام الكتاب ولم تفزع من انذار الخطباء فكأنها لم تر من هذا الوعد ما يهدد كيانها او يسلبها حقوقها او انها عرفت كيف تدفع عنها اضراره وتستجر منافعه . فطلب الاستقلال اذا ، توصلا لالغاء وعد بلفور ، أداة ضعيفة لا يؤمل نجاحها بل لا يصح ان يتخذ هذا الوعد حجة لطلب الاستقلال وهو اليوم لالوف من الوطنيين من جميع الطبقات وسيلة يرتزقون من وراءها . وفى وسع الامة حتى اليوم الغاء هذا الوعد ومحوه من صفحة الوجود ولو تشأ لخنقته وهو فى مهده

ويحتج بعضهم بالخطة التي تسير عليها السلطة المنتدبة فى ادارة البلاد ويقول ان هذه السلطة قد استأثرت بالحكم واستبدت بسن الشرائع ووضع الضرائب الثقيلة واصبحت تتصرف بشؤون الامة تصرف المالك بملكه . على ان هذه الحجة ايضا لا يمكن التسبب بها الى طلب الاستقلال وكان للحكومة فيما مضى مجلس استشاري ضم بين اعضائه نفراً من كرام الوطنيين كانت الحكومة تستعين بآرائهم وتسترشد بمشورتهم وكانوا لها مشيري صدق وخير وجاؤا وطنهم برجعات حسنات يشكرون عليها . وقد رغبت الحكومة بالامس ان تبعث هذا المجلس الى الوجود على نظام يضمن تمثيل جميع العناصر تمثيلا صحيحا فرفضناه بحجة ان الانفوز منه بطائل وان من يكون فيه من رجال الحكومة لا يشعرون بظليمتنا ولا يعطفون على مطالبنا وغير ذلك مما يخالف ما لقيه نوابنا وما عهدناه نحن فى رجال هذا المجلس بالامس . وربما كان سبب الرفض شعور منا بعجزنا عن ان ننتخب اصلح الرجال او بعجز من ننتخبه لعرض مطالبنا بصورة تكتسب عطف المجلس وتأييده وعلى كل فنحن نلام لرفضنا الاشتراك مع الحكومة ولم يخسر من هذا الرفض احد سوانا . فطلب الاستقلال اذا اعتباطا على هذا الشكل وعلى غير علة موجبة محاولة عقيمة سنعود معها نتعثر باذيال الخيبة والخسار .

هذه حقائق راهنة يسلم بها العالم والجاهل اما المفتات المكابر فلا يسعه الا تجاهلها وغض الطرف عنها .

ولا بأس من ترك هذه الحقائق على حدة والتقدم الى الفروض ايفاء للموضوع حقه . فلنفرض ان استقلالنا هو حق لنا لا يجوز ان يعارضنا فيه معارض وان اختيار مصيرنا يجب ان يوكل امره لنا ، ولنفرض ان صك الانتداب كله ظلم صرف لم يوضع الا لخزم انوفنا واجلائنا عن بلادنا فهل يسمع صوتنا اذا طلبنا الاستقلال ، ولو انا اكرهنا امم الارض على هذا الطلب واخذناه عنوة فهل يمكننا ان نستقل ؟ كلا . لا اقول ذلك عن تغرض او كراهة مني للاستقلال ، بل عن اعتقاد قلبي لم ينشأ عن وهم او تخيل بل اوجده فى هؤلاء الرجال وطباعهم ومبادئهم وفي كل يوم لنا منبهة منهم على اننا لسنا اكفياء للاستقلال ولم نتهيأ بعد له وليس يصلح لنا . وفى امكانك ايها القاريء ان تدرك هذه الحقيقة وهي على حبل ذراعك تكاد تشعر بها بمشاعرك الخمس فى حلك وترحالك . اجل طرفك في ميادين العمل فى البلاد ، فمن ترى غير رجال قطعهم الله احزابا وجماعات ذهب الشقاق والخلف بينهم كل مذهب ، واسر مريضة الاهواء تستوحش الواحدة منهم من ناحية الاخرى فتكيد لها وتناوئها العداء ، وزيد من الناس ينصب الحبائل لعمرو ويطارده للحط من كرامته وكسر شوكته ، وجموع من الشبان لا يعرفون من واجب لهم نحو هذا العالم غير التمتع بملذاته ولا يدرون من معاني الحياة غير تبذير ما تركه لهم اجدادهم على موائد القمار ومقاصف اللهو والخلاعة ، وزرافات من الموظفين تراهم طبعوا على غرار اجدادهم وجروا على منوالهم فلم يفهموا من معنى الوظيفة اكثر من فهم اولئك لها . . هذا عن الحالة الادبية اما الحالة المادية ففلسطين بلاد فقيرة جداً فقيرة فى زراعتها وتجارتها وصناعتها وكيف تكون خلاف ذلك وهي تستورد جميع حاجاتها من الخارج حتى الطحين واللحم والفحم فلا يمكنها ان تعيش اسبوعا واحدا اذا جربت ان تكتفي بما تغله ارضها وما تخرجه تلك الايدي الضئيلة من المصنوعات الحقيرة . ولكن لنفرض ان فلسطين بلغت الذروة العليا في الادب والاخلاق والصناعة والزراعة والتجارة حتى اصبحت حضارتها مضرب المثل ، فهل يمكن ان تستقل ؟ كلا . وسبب ذلك جلي واضح وهو ان لفلسطين مركزاً جغرافيا ممتازاً ومقاما ساميا عند جميع ممالك العالم لا يضاهيها فيه بلد آخر . فهي الكعبة التي تقدسها اتباع الاديان الثلاثة ، والبقعة التي نشأت فيها ما يسمونه بالامتيازات الاجنبية ، واصحاب هذه الامتيازات شديدو الحرص على مراعاتها والاحتفاظ بها وهي عندهم حقوق مقدسة لا يجوز مسها . فاينما سرت من دان الى بئر سبع تجد جاليات متعددة الاجناس ذات نفوذ قوي وجمعيات منظمة ومدارس زاهرة ومعاهد دينية وكنائس يقيم فيها الوف من الرهبان والراهبات والقسوس والمبشرين ومن يلحق بهم وكانت الحكومة العثمانية فى الماضي تكرم وفادة هؤلاء الاجانب وتحامي عنهم وتتحاشى التعرض لهم بشيء ، فكانوا يسرحون ويمرحون فى طول البلاد وعرضها بلا معارضة ولا رقابة كأن البلاد لم تخلق الا لهم ، وهم كذلك حتى هذا اليوم يعلمون في مدارسهم لغاتهم الخاصة ويغرسون في نفوس الطلبة وغيرهم ممن يختلطون بهم المبادىء التي هم نشأوا عليها ويحببون اليهم السياسة التى هم يميلون اليها ويزينون لهم المذهب الذي هم يحترمونه . وليس فى ذلك كله شيء مما يقوي العصبية العربية او عهد السبيل للاستقلال بل الواقع عكس ذلك . حتى ان فريقا كبيراً من المسيحيين العرب والمسلمين اخذوا يستهجنون المطالبة بالاستقلال ويحالون اخوانهم علنا بنفورهم منه . بل منهم من يفضل الدخول فى حكم الصهيونيين على ان تتولى ادارة البلاد حكومة وطنية

هذا من جهة العنصر المسيحي ، اما اليهود فقد اصبحوا امة منيعة الجانب لا يستهان بها ، بيدها القسم الاعظم من مالية البلاد وتجارتها ،

ولها جمعيات نفاذة في امورها تستمد من اوروبا واميركا ما تشاء من مال وقوة ، لها في البلاد حقوق دينية تاريخية اقرت بها اعظم حكومات العالم ، ولها لغة خاصة تقدسها ولا تقبل عنها بديلا حتى اصبحت اليوم لغة المراسلة والمخاطبة بين جميع طبقات الامة ، ولها مذهب سياسي خاص لا شريك لها به تسعى لتنفيذه بكل ما اوتيت من قوة ودها، وهو جعل فلسطين بلادا يهودية ، او على الاقل تأسيس وطن قومي فيها ، فمن المستحيل ان يرجع اليهود الى العرب بعد ما نالوا ما نالوه من تأييد حكومات اوروبا لهم ، ليناهضوهم ويشتركوا معهم في طلب الغاء الانتداب وتأليف حكومة وطنية وهم يؤنسون من هذا الانتداب خيرا عظيما ومحافظة على حقوقهم . فانت ترى ان لكل فريق من المسيحيين واليهود وجهة سياسية خاصة لا تتفق في شيء مع السياسة التي يطمح اليها العرب ، وكل منهما يرغب في هذا الوطن على شكل ترغب عنه العرب وتأباه ، ومطمعهما فيه يعارض مطامع العرب تماما فهل يمكن بعد هذا ان يحصل اتفاق ما بين هذه الافرقة الثلاثة وليس لها عقيدة وطنية واحدة ، ولا رغائب متماثلة ، ولا جامعة واحدة تجمعها. فماذا يحصل في الغد يا ترى لو فرضنا ان البلاد نالت استقلالها، ثورة اهلية تعيد الجيش الانكليزي على اعقابه ، او تستدعي دخول جيش آخر بحجة صيانة مصالح الاجانب وحماية الاماكن المقدسة . هذه البانيا وهي مثل فلسطين في عدد سكانها وتعدد جنسياتهم وتباين مصالحهم، فلم تنقطع الثورات الداخلية منها منذ اليوم الذي استقلت فيه وحديث الثورة الاخيرة لا يزال عالقا في الاذهان ، فدوام استقلالها لذلك غير مضمون ولا يعود عليها منه نفع ما اذا دام ، فاندماجها في السرب او اليونان او دخولها تحت حماية احدى الدول امر منتظر والا فستبقى الى ما شاء الله ميدانا للفوضى والاضطرابات

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه

فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

الا ان استقلال فلسطين ممكن اذا قدر لنا التغلب على الموانع العارضة وهي كثيرة ابسطها اللغة والامتيازات . فهل يمكن يا ترى اجبار الاجانب من المسيحيين واليهود المتوطنين في البلاد ان يجعلوا العربية لغتهم الرسمية ، اي ان لا يخاطبوا الحكومة الا بها ، وان تكون مدارسهم واديرتهم ومعاهدهم خاضعة لنظارة معارف الحكومة ؟ كلا . وهو ما عجزت عن نيل مثله تركيا يوم كانت في عنفوان قوتها واوج مجدها وعزها . ثم هل يمكن الغاء الامتيازات التي من حقوق الاجانب التمتع بها في البلاد الشرقية ، اي هل تسمح دول اوروبا واميركا للحكومة الوطنية التي ستؤلف في فلسطين يوم استقلالها بان تعامل الاجنبي المقيم في فلسطين كما تعامل الفلسطيني الوطني على السواء ، كلا . بل ان ذلك فوق تصور العقل البشري

الا ان هناك سبيلا اخر للاستقلال وهو ما اهتدت اليه تركيا في المدة الاخيرة او انها عرفته من قبل ولم يتيسر لها سلوكه الا هذه السنة . فقد ادركت تركيا بعد اختبار مئات من السنين ان العناصر الغريبة في بلادها كانت دائما السبب لكل نكبة اصيبت بها ، وثبت لديها ان استقلالها لا يكون مضمونا ولا في امن من تدخل الاجانب فيه الا اذا قضت على تلك العناصر الغريبة التي امتلكت تقريبا جميع موارد ثروة البلاد ، وكادت تقضي على اللغة التركية ، فلم تر الامة مندوحة حفظا لكيانها من طرد جميع اليونان والارمن والعرب وغيرهم من الاجانب ولم تبق منهم الا من كان مواليا للاتراك يماشيهم على سياستهم . فهل في امكان العرب في فلسطين تأمينا لاستقلالهم واحتفاظا بقوميتهم ان يجلوا جميع الاجانب في فلسطين من مسيحيين ويهود بحيث لا يبقى منهم الا من يرضى عن السياسة العربية ويحترمها ويخضع لقوانين البلاد ، هل يمكن ذلك ؟ كلا . ولو اجتمعت الامم العربية باسرها بملوكها وامرائها لما استطاعت الاقدام على عمل مثل هذا

فكل استقلال اذا لا يبنى على احد هذه الاسس لا يلبث ان ينهار ويكون انهياره شديدا . فتأليف حكومة وطنية مستقلة بلا حماية ولا وصاية حديث خرافة لا يحسن برجالنا ان يعيروه انتباههم . وكلما تباعدنا عن الحكومة المنتدبة ورفضنا الاشتراك معها في الادارة تزيد اساءتنا لوطننا ويضعف مركزنا وتضمحل قوميتنا . فقد صرفنا خمس سنوات جاهدنا فيها جهاد الابطال فلم نربح غير تفرق صفوفنا وضياع املاكنا . ولا يحسن الثبات والجلد والصبر في ميدان ثبت لنا انه محفوف بالخطر ، وتأكد لدينا ان وقوفنا فيه من شأنه ان يزيد في خسارتنا ويشتت شملنا . فالعاقل من اعتبر بما مضى واستفاد بما تجود به الفرص والا فسيؤخذ منا ما نملك ويعطى لمن ليس له .

وقد تفوت على قوم حوائجهم

مع التواني وكان الرأي لو عجلوا

القدس توفيق فرح

المنبر العام

الدين والدنيا

لو كانت وظيفة الانسان على هذه الارض طاعة الله فحسب والانصراف عن الدنيا وما فيها لما خلقه الله بهذه الصورة الادمية ولما جعل الارض مقره . ففي السموات السبع ملائكة كرام خلقهم الله لتقديسه وتسبيحه فهم جسم نوراني لا يأكل ولا يشرب .

ولما كنا قد خلقنا على هذه الصورة وكان من ضرورة الحياة لنا ان نأكل ونشرب وحيث ان على الارض حيوانات ضارية ووحوشا مفترسة وقد تشبه بعض الادميين بهذه الوحوش اصبح من واجبات الانسان السعي في الارض لتأمين معيشته ، وستر جسمه من قيظ الشمس وبرد الشتاء ، والالتجاء الى مسكن يرتاح فيه من عناء النهار ، ويستنبط بنسبة علمه ورقيه ما يقيه شر اخيه الانسان المتوحش والوحوش الضارية .

فحال البشر اذن على هذه الارض غير حال الملائكة في السماء فهناك لا خصام ولا جدال ولا اجتهاد لتحصيل القوت . ولذلك خاطب الملائكة ربهم « اتجعل فيها من يفسد فيها الخ الآية

اقتضت ارادة الله ان ينشأ هذا الكون وينشأ الخلق لئلا تفرغ الحاجة من الاول بفقدان الثاني ، وجعل من البشر رسلا مبشرين ومنذرين يهدون اخوانهم سبل الحق فيعبدونه ويخرون اليه سجدا تعظيما لقدرته ، وطريق معيشتهم فيجدون وراءها عاملين بالاخاء فلا يتعدى الواحد على الآخر وان اعتدى احدهم على الثاني قام ذلك الرسول او من خلفه من بعده من الحكام بقصاص المعتدي فينتظم الكون

في الامثال المشهوره « اذا نام الراعي اكلت الذئاب غنمه » وهكذا فقد نام او استنام من دعاهم النبي بقوله « العلماء ورثة الانبياء » فساد الفساد في الارض ، وحلت الضغينة في الصدور ، وتفرقت الكلمة بعد توحيدها ، وتمزقت الامة شر ممزق . ومع هذا كله لم ينهض احد من اولئك القوم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحذر الناس شر ما هم فيه حتى استفحل امر بعض المتوحشين من بني البشر وقاموا يناوئون هذا ويناضلون ذاك فاضطرب الحابل بالنابل وحلت الفوضى في اكثر انحاء جزيرة العرب .

سمعنا كثيرا من الناس يصفون علتنا ولا يصفون علاجها وآخرون يصفون العلاج ولا يقدمونه الى الامة كأن مجرد وصف العلاج يشفي المريض . واذا قام احدنا ممن هداه الله فتبين العلة ووصف الدواء واراد تقديمه الينا جزعنا منه وقلنا ان في دوائه سما زعافا يريد به هلاكنا ووصمناه بما هو براء منه .

انك اذا اتيت رجلا ممن يحافظون على القديم برأي لا يخالف الشرع وقلت له بوجوب النهوض ومجاراة الامم لقال لك اننا نرغب عن مدنية الغرب ونرفض ان نزاول ما نحن فيه . فمتى كانت المدنية تنتمي للشرق او الغرب حتى يقول هؤلاء مثل هذا الكلام ويتمادون في غرورهم ؟ المدنية هي النهوض وكل امة نهضت يقال عنها انها امة مدنية . فالامم تنتسب الى الحضارة ولا تنتسب الحضارة الى الامم الا بان هذه قد اقدمت عليها ونالت حظا وافرا منها فعرفت بها

فالسعي والعمل واجبان على كل انسان وكل امة على وجه الارض . واستتباب الامن في داخليتها وحفظ كيانها من الخارج يدعيانها الى اعداد المعدات والجيوش وتسهيل الطرق وايجاد المواصلات . فلو قامت حكومة الحجاز وغيرها بهذه السنة الطبيعية لما نالها من الوهابيين ما نالها اليوم ونخشى ان ينالها من هؤلاء او غيرهم غدا

لذلك ندعو العقلاء منا الى التوسط بين امراء الجزيرة فيكسرون من حدتهم ويزيلون من انفسهم ما يضمر بعضهم لبعض من الكيد ويربطونهم بمعاهدات ومحالفات تقضي على المجموع ان يقاتل الفرد اذا اراد الانفصال او العمل ضد المصلحة العامة . فان فعلوا هذا ففي الحياة امل وفي النجاح بارقة فوز نسأل الله تحقيقهما والا ساءت العقبى وساء المآل .

م

اقوال الصحف العربية

المقطم — مصر

اصل الوهابية

الوهابية فرقة تنسب الى محمد بن عبد الوهاب الذي ولد في سنة ١١١١ هجرية وتوفي في سنة ١٢٠٧ فاظهر عقيدته في نجد وساعده محمد بن سعود امير الدرعية من اليمامة بلد مسيلمة الكذاب فاجبر اهلها على مشايعته وما زالت تنتشر دعوته حتى استفحل امره واتسع سلطان بن السعود فحارب الشريف غالب خمسة عشر سنة حتى عجز ودخل الوهابيون مكة سنة ١٢٢٠ وظلوا فيها سبع سنوات حتى سار اليهم المغفور له ابراهيم باشا وضربهم تلك الضربة الشديدة في سنة ١٢٣٣ ثم عاد مذهب الوهابية الى الظهور شيئا فشيئا حتى انتشر في نجد وما والاها من البوادي والقبائل . وقد اغاروا على الحجاز عقب الحرب العظمى واستولوا على تربة وسحقوا جيش الامير عبد الله واستولوا على جميع سلاحه وذخائره ولم ينج سوى الامير وبعض الافراد ومن ذلك الحين اخذ يقوى ساعد الوهابيين وساعدهم كثيرا تصرف الملك حسين مع قبائل العرب وامرائهم واشرافهم فانضم اليهم خلق كثير بل دخل في طاعتهم اعز القبائل واقواها وصاروا عونا لهم بعد ان كانوا عليهم ووالى الوهابيون حملاتهم ولا يزال خبر حملتهم على شرق الاردن عالقا بالاذهان ويرمي الوهابيون بغارتهم الى غرض ديني هو نشر مذهبهم في ام القرى وكعبة العالم الاسلامي تذرعا لنشرها في انحاء البلدان الاسلامية وترهيصا لما يريدونه في مسألة الخلافة والى غرض سياسي هو تثبيت ملكهم والحصول على منفذ الى البحر الاحمر والقضاء على سلطة الملك حسين واولاده فيتم لهم تأسيس دولة تبسط سلطانها على الجزيرة وما والاها وهذا وان عارض مقاصد بعض الاجانب كفرنسا فانهم انما يستخدمونه لمصالح وقتية ثم ينقضون عليهم كالصواعق كما هو شأن السياسة في كل الامور

ولذلك كان ابن عبد الوهاب يأمر من حج قبل مشايعته ان يحج مرة اخرى قائلا ان حجتك الاولى غير مقبولة لانك حججتها وانت مشرك ويقول لمن اراد ان يتبعه « اشهد على نفسك انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان ويسمي له جماعة من اكابر المسلمين انهم ماتوا كفارا » فان شهد بذلك قبله والا قتله . وكان ابوه ومشايخه يتفرسون فيه ان سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه منه وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه وقد الفوا رسائل في الرد عليه والف اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب مؤلفا في الرد عليه وكثير من اكابر العلماء وكل اتباعه من الاعراب الهمج الذين لا يعرفون من الدين شيئا

ومن فظائع ابن الوهاب منعه الناس عن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقتله خواص المسلمين وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم ونبشه لقبور الاولياء وقد امر في الاحساء ان تجعل قبورهم محلا « لقضاء الحاجة » ومن فظائعهم انهم قتلوا الناس حين دخلوا الطائف سنة ١٢١٧ قتلا عاما في المنازل والمساجد ونهبوا الاموال وخربوا الديار وطرحوا الكتب على البطاح وفي الازقة والاسواق تعصف بها الرياح وفيها كثير من المصاحف وكتب الحديث اياما وهم يطأونها بارجلهم ولم يستطع احد ان يرفع منها ورقة . وقد جاءت الاخبار بارتكابهم مثل هذه الفظائع في هذه المرة ولكن الناس لا يصدقون للملك حسين قولا ولو كان حقا لحقدهم عليه فلا حول ولا قوة الا بالله

والوهابية بمثابة بلشفية دينية وقد بنى الوهابيون مذهبهم على ما يأتي —

على تجسم الله سبحانه وتعالى فقالوا انه مستقر فوق العرش استقرارا حقيقيا وان له وجها ويدين ورجلين واصابع حقيقية وانه في السماء يشار اليه اشارة حسية وانه ينزل الى السماء الدنيا ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وعلى نبذ العقل واضطرهم الى ذلك اعتقادهم بما يصادم صريح العقل فاذا اقام عليهم احد الدليل العقلي على فساد مذهبهم اجابوا ان معرفة ذلك فوق طاقة العقل ولله في خلقه شؤون .

وعلى نفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا الاجماع والقياس والتقليد واضطرهم الى ذلك مباينة عقيدتهم للسنة الشريفة ولما اجمع عليه الصحابة والتابعون والمجتهدون وكافة علماء الاسلام وقالوا ان لكل مسلم ان يأخذ دينه من القرآن على قدر فهمه واستعداده وفي هذا من الخبط والخلط ما فيه وعلى تكفير من خالفهم من المسلمين في ما ذكر وتكفير من توسل الى الله تعالى بانبيائه وملائكته واوليائه وما يتبع ذلك من زيارتهم والتبرك بهم ونحوه وحملوا ما نزل في المشركين من الايات على المسلمين

ولقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الوهابيين فقال (يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون حتى يعود السهم الى فوقه سيماهم التحليق) وفي قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق وسيماهم التحليق تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق الذين يأمرون من اتبعهم بالحلق ولا يتركونه حتى يحلقوا رأسه . ولم يقع مثل ذلك من احدى الفرق الدينية غير هذه الفرقة ويأمرون بحلق رؤوس النساء ايضا واتفق ان امروا امرأة بحلق رأسها فقالت « لو امر الرجال بحلق اللحى لساغ ان تؤمر النساء بحلق رؤوسهن فان شعر الرأس للنساء بمنزلة اللحية للرجال » وقال صلى الله عليه وسلم (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل له جزيرة العرب من فتنته) وقال (يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل يغير دين الاسلام) الى غير ذلك من صحيح الاحاديث فصلى الله عليه وسلم وقد بلغ وانذر وحذر وقد بينا ذلك تبصرة للامة وقياما بالواجب المقدس

احمد حافظ هدايه — بطنطا

اخبار محلية

غبطة البطريرك داميانوس

برح القدس يوم الخميس الماضي حضرة صاحب الغبطة البطريرك داميانوس الكلي الاحترام قاصدا كوستنزا الثغر الروماني المعروف استشفاء مما الم بصحته في هذه الاونة الاخيرة ولغرض ديني شريف نتمنى لغبطته النجاح في تحقيقه للخروج بالبطريركية من هذه الازمة التي رمتها بها الحرب اخذ الله بيده واعاده الى القدس ممتعا بالصحة والعافية.

كلية الكردينال فراري

بين مدارس القدس وكلياتها الراقية يسرنا ان نذكر اليوم خبر هذه الكلية الحديثة العهد التي ما كادت تفتح ابوابها للطلاب في العام الماضي حتى امتلأت بهم مقاعدها لما عرف بحضرات رئيسها واساتذتها من السهر والعناية والاقتدار في تعليم الطلبة وتثقيف عقولهم اقتدارا جاءت امتحانات السنة المدرسية النهائية دليلا عليه. فقد فتحت هذه الكلية الراقية بعلومها وآدابها ابوابها في هذا العام بتقدم ونجاح فوسعت صفوفها وزادتها صفا ليليا لتدريس العلوم الراقية. فهي تعطي شهادة للاساتذة في فن التعليم وشهادة في التجارة لمن يريد تحصيلها وفقا لبرامج ارقى المدارس التجارية في اوربا مقتضبة — طبعا — على ما تتطلبه حالة القدس. وتعد صفا للبكالوريا اذا تم لها عشرة طلاب لمتابعته. ومما يسرنا ذكره عنها انها تهتم بتعليم اللغة العربية اهتماما خاصا. فنحض ارباب العائلات الذين يحرصون على تربية اولادهم التربية الدينية والادبية والعلمية الراقية على ارسالهم اليها والاستفادة منها ومن اجورها الخفيفة الزهيدة بالنسبة للعلوم التي تعلمها والعناية التي تبذلها في سبيل الطلاب. فنحن نشكر حضرة رئيسها واساتذتها على تعبهم ونتمنى لهذا المعهد العلمي الراقي التقدم الذي يستحقه.

مصلحة الصحة والصحة العمومية

جاءنا ثناء عاطر على ما تبذله مصلحتا الصحة العامة والبلدية من السهر الشديد على نظافة القدس وتمهد محلاتها ودكاكينها المشتبهة بضعف وسائلها الصحية حينا بعد حين ومراقبة باعة الخضر والفاكهة واجبارهم على اتلاف المعفنة منها، والاشراف على الاسماك الطريئة والناشفة وباعة الاجبان واحراق الفاسد المضر من هذه الاشياء ويسرنا ان ننوه اليوم بحسن نتيجة هذا التشديد وهذه المراقبة. فلم تكن الصحة العامة في القدس في زمن من الازمان وفي فصل من الفصول احسن مما هي الآن بفضل هذه العناية التي نشكر عليها سعادة مدير الصحة ورجاله النشيطين امثال انطون افندي متى واخوانه بكل شفة لسان

ومما يسؤنا ذكره بهذه المناسبة ونلفت اليه انظار سعادة المدير وهيأة الصحة هو ان بعض اصحاب الدكاكين المعروفين بقذارة محلاتهم ومرض ضمائرهم والذين لا يهمهم من صحة المدينة العامة الا ان يربحوا ويستفيدوا ولو انتشرت الاوباء فيها ومرض كل اهل القدس اخذوا يوقعون العرائض بالشكوى من بعض موظفي الصحة ذوي السهر واليقظة ويرمونهم كعادتهم في عهد الترك بالتهم للخلاص من تشددهم. فرجاؤنا الى سعادة المدير معاقبة هؤلاء المفسدين بما يستحقونه والى حضرات اعضاء المجلس البلدي الذين ترفع اليهم احيانا هذه الشكاوي الكاذبة توبيخ ذويها على افعالهم الضارة المشينة تعليما لهم وتنبيها لضمائرهم المريضة وتنشيطا لهؤلاء الموظفين الذين وقفوا هممهم على خدمة مدينة القدس خدمة دعت اللجنة الصحية الدولية التي مرت بها منذ عام الى ان تقول ان مدينة القدس من انظف المدن التي زرناها في الشرق. ولكن ليطمئن هؤلاء الموظفون بالا ان لا خوف عليهم من مفاسد هؤلاء المفسدين ما بقي سعادة رئيس المجلس البلدي في منصبه وهو باق فيه باذن الله.

فندق ضخم

عاد الى القدس حضرة المدير النشيط المسيو بارسكي صاحب فندق اللني الكبير بعد ان صرف شهور الصيف في اميركا حيث تمكن بهمته ونشاطه من تأليف شركة كبيرة برأسمال قدره ٦٠٠ الف دولار لانشاء فندق ضخم في القدس يتألف من ٢٢٠ غرفة و١٢٠ حماما وعدة صالونات وبركة ماء كبيرة للاستحمام في فصل الصيف وقهوتين عموميتين كبيرتين واحدة في اسفل الفندق والاخرى على سطوحه جريا على ما يصنع من هذا النوع في اوربا واميركا. وسيكون هذا الفندق اكبر فندق عرفته القدس الى الآن. اما مكان بنائه فلا يعرف الى الآن ويغلب على الظن انه يكون في نقطة قريبة من المحطة الحالية اما في النكفورية واما في غيرها. فنحن نهنيء المسيو بارسكي النشيط بعودته ونجاحه في مشروعه ونتمنى له سرعة اخراجه الى عالم الظهور خدمة للقدس التي تستفيد استفادة كبيرة من مثل هذه المشاريع العمومية. وستجتمع لجنة هذه الشركة بعد اسبوع للنظر في الشروع بهذا العمل الضخم.

اليرموك

جاءتنا الاعداد الاولى من جريدة اليرموك لصاحبها الوطني الفاضل السيد رشيد الحاج ابراهيم احد تجار حيفا المعروفين بفضلهم ووطنيتهم ومروءتهم صادرة باسم السيد كمال عباس صاحب جريدة الحقيقة البيروتية المحتجبة وتصفحناها فوجدناها طافحة بالرسائل المتنوعه وهي تصدر لحكمة مرتين في الاسبوع. فنرحب بالزميلة ونتمنى لها ما تستحقه من الاقبال والرواج والانتشار

جريدة الامة

بلغنا بمزيد السرور والابتهاج خبر حصول حضرة الفاضل السيد صليبا عريضا اديب يافا المعروف على امتياز جريدة باسم الامة ينوي اصدارها قريبا اسبوعيا. ولا يشك كل من يعرف هذا الاديب وما هو عليه من الادب والفضل ومكارم الاخلاق بنجاحها فنهنئه بما نال ونسأل لجريدته الانتشار والاقبال

تحذير

سألنا السيد ناجي صبيح وكيل الجريدة السابق ان يوسل الينا كشفا بالقيم التي حصلها ووعدنا مرارا كتابة وبالواسطة، ان يفعل دون ان يفي بوعده حتى الان. فنحذر القراء من معاملته في اي عمل يتعلق بالجريدة وسنلزمه بقوة السلطة لاداء الواجب الذي يود ان يتجاهله بعد ان صبرنا عليه اكثر من شهر للقيام به فلم يفعل

آخر اخبار الحجاز

ثبت الى الان ما رويناه سابقا عن قلة قوات الوهابيين التى استولوا بها على الطائف. وقد اتصل بنا اليوم ان الامير علي كان ينوي ان يهاجم الوهابيين فيها بقواته التي اجتمعت له يوم الخميس الماضي اول من امس ولم يأت الى هذه الساعة ما يثبت وقوع هذا الهجوم

اما ما روته شركة الاخبار البرقية الايتالية عن سقوط مكة فلا صحة له البتة

الامير زيد

من اخبار عمان ان وصول سمو الامير زيد اليها قادما من بغداد تأخر اسبوعا

تلغرافات عمومية

في ١٩ ايلول ٩٢٤

ينتظر ان يصل زغلول باشا لندن يوم الثلثا القادم فينزل باحدي الفنادق الكبرى. وفي يوم الخميس يقابل المستر مكدونلد ويحادثه بصفة غير رسمية بمسائل مصر والسودان المعلقة.

— اذاعت وزارة مصر بيانا عن مسألة الحدود فقالت انه تبين لها من المذاكرات التي جرت بين وكيل خارجيتها والمفوض الايطالي في باريس ان ايطاليا لا تنوي احتلال (جغبوب) ولكنها تود من حكومة مصر ان تعين مندوبا يشترك مع مندوبها لاتخاذ التدابير الموقتة لصيانة الحدود من التعديات ومنع تهريب الاسلحة فوافقت الوزارة المصرية على هذا الطلب وعينت مندوبا باشر في التحقيقات مع المندوب الايطالي

— في برقية واردة من لندن ان الذي يرأس الوهابيين في الطائف زعيم محلي كان انشق عن الملك حسين. وهو ينتظر اوامر ابن السعود للزحف على مكة

— حدثت زلزلة في ارضروم فاحدثت فاجعة عظيمة اذ ذهبت بهامشة قرية وقريتان والضحايا تعد بالمئات.

— هجم حزب الفاشيست ليلة ١٧ الجاري على مقر الحزب الراديكالي في رومة ففرق البوليس جموعهم.

— اتمت لجنة الاثنى عشر تسوية مسألة العقوبات والاتفاقات الخاصة طبقا للنظرية البريطانية الفرنسوية وينص المشروع على الاخذ بالعقوبات بما يتفق مع العهد واحترام سياسة الممالك المشتبكة في القتال احتراما تاما، وعلى ان يدفع المعتدي تعويض الضرر ونفقات الحرب.

-- يزحف البلشفيون الى داخل مقاطعة باطوم وهم يحرقون القرى ويقتلون من يشتبهون به انه عدوهم.

PUBLIC NOTICE

Tenders are invited for the supply of Food and Fuel to the Municipal Hospital Jaffa

Conditions of the approximate requirements of the Hospital can be obtained from the Municipal Offices Jaffa and are at the disposal of the public.

Tenders will be closed on the 25th September 1924.

Mayor of Jaffa
(Sgnd.) A. El-Said

اعلان

مطروح للمناقصة العلنية تقديم مأكولات ومحروقات لمستشفى البلدية بيافا فمن له رغبة بالمناقصة والاطلاع على نمونة الطلب عليه ان يراجع قلم بلدية يافا قبل يوم الاحالة الموافق في ٢٥/٩/٢٤ لذلك اقتضى اعلان الكيفية

رئيس بلدية يافا
عاصم السعيد

اعلان

صادر من دائرة اجراء القدس

مقدار	جنس	موقع	مساحة دونم	حدود
كامل	ملسا	ارض المالحة	٦	قبله علقم نمر وغربا اولاد حايم
:	:	:	:	وشمالا الحريقة وشرقا طريق
كذا	كذا	كذا	٣	غربا عليان سابق والان عوده اليسين وشركاه
:	:	:	:	وشرقا بندلي مشحور وشمالا دير الروم
				وقبله دار علقم وتمامه دار صيام

كان وضع في ميدان المزايدة قطعتي الارض المحرر حدودهما واوصافهما اعلاه ملك السيد راغب الجاعوني المديون الى المرحوم حايم افندي واليرو بمبلغ مايتي ليرة فرنساوية والفائدة وحيث تقرر الان تمديد مدة المزايدة لمدة خمسة عشر يوم ايضا من تاريخه فمن اراد الاشتراك بالمزايدة عليه مراجعة دائرة الاجراء بظرف المدة المعينة مستصحبا تأمينات بالماية عشرة على ان لا تقبل ضميات اقل من الماية خمسة من اصل القيمة وان رسوم الدلال والبلدية عائدة على المشتري

الكلية الاسلامية

في بيروت
ليلية ونهارية
لعامها الثلاثين

كلية اسلامية تعلم التعليم الابتدائي والثانوي على احدث نظم التدريس وافضل طرق التربية وتاريخها المجيد في تعليم ابناء الطائفة مدة ثلاثين عاما اشهر من ان يذكر

اقسام التدريس فيها هذه السنة:

(١) قسم الاطفال مدته سنتان
(٢) القسم الابتدائي « ٤
(٣) القسم الاستعدادي « ٤
(٤) القسم العلمي « ٤

ان نجاح ابناء الكلية الاسلامية في اللغات العربية والافرنسية والانكليزية وتفوقهم في مختلف العلوم والفنون وازديادهم سنة عن سنة وخدماتهم الجليلة نحو وطنهم لاكبر دليل على رقيها وتقدمها ومحافظتها على خطتها الوطنية النبيلة

فهلموا الى العلم الصحيح والتربية الوطنية الحقة

ومن اراد زيادة الايضاح عنها فليطلب بيانها السنوي من رئيسها ومؤسسها الشيخ احمد عباس الازهري في بيروت

اعلان

من ادارة الجريدة

نعلن حضرات المشتركين في بيروت ودمشق وسائر جهات سوريا اننا لم نفوض الى الآن احدا في قبض بدلات اشتراك الجريدة وتولي اشغالها فنرجوهم عدم اعتماد احد بشأنها الى ان نعلن قريبا في هذه الجريدة والصحف السورية عن الشخص الذي سنعهد اليه بهذه الوكالة ولهم الفضل

وكيل اللسان في حيفا

قد عينا حضرة الاديب الفاضل السيد ناصيف شهاب وكيلا ومحصلا لهذه الجريدة في لواء حيفا فنرجو حضرات المشتركين اعتماده في اشغالها وتحصيل بدلات اشتراكها بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وممضاة من صاحبها ولهم الفضل .

وكلاء اللسان

تحتاج ادارة هذه الجريدة الى وكلاء

١ في لبنان الكبير وبلاد العلويين يكون مركزه بيروت

٢ في دمشق وحلب والاسكندرونة ويكون مركزه دمشق .

٣ في العراق ويكون مركزه في بغداد. وهي مستعدة للاتفاق مع كل من هؤلاء الوكلاء على راتب شهري وعمولة متناسبة انما تشترط على كل منهم ان يقدم ضمانة مالية كأن تكون عقارا او رجلا ملاكا امينا . فمن آنس في نفسه الرغبة في هذا العمل وكانت عنده الضمانة اللازمة فليكاتب ادارة هذه الجريدة .

اعلان

نصيحة جيدة للمدخنين

عندما تذهب لابتياع سجائرك ابحث قبل كل شيء عن تفاوتها واطلب دائماً احد أصناف:

ماسبيرو

			مـ
حنون	٢٠	سيجارة	٤ ½
أمير	٢٢	:	٤
ياسمين	٢٢	:	٣
: رفيع	٣٠	:	٣
حياة	٣٠	:	٣
:	١٠	:	١
زهر	٣٠	:	١ ½
:	٢٢	:	١ ½

ان جميع هذه الاصناف مصنوعة في فلسطين بواسطة عمال فلسطينيين

اعلان

«*» ماجستك اوتل ـ حيفا «*»

لصاحبها

ابراهيم الحوراني

لوكاندة من الدرجة الاولى من سائر الوجوه منارة بالكهرباء وفيها حمامات بالماء الساخن والبارد مجهزة بافضل المعدات الصحية . شرفة فسيحة يشرف الناظر منها على ابدع ما في حيفا والبحر وجبل الكرمل من المناظر الجميلة

حدائق غناء واحدث الاثاث وافخر الرياش وكل ما فيها جديد ومتقن. غاية في الراحة وعديمة النظير ·طبخ شهي

فيها تلفون نومرو ٢١٢ مركزها في الشارع الجديد اجمل نقطة في حيفا قريبة من قلب المدينة التجاري والبنوك . اسعارها معتدلة

سينما صيون

يبتدىء تمثيل الروايات الآتية من الساعة ٧½ مساء والساعة ٩،١٥ من يوم ٦ ايلول حتى آخر الاسبوع وهي :

١ — فصل مضحك

٢ اثنين العافرية

وهي من اعظم وابدع الروايات التي تمثلت على مراسح اميركا وأوربا

الاسعار كالعادة — وفي يوم الاحد بعد الظهر يصير تمثيل كبير .

شركة بواخر سيمرس وشركاه

المعروفة باسم

ليفانت دينست

G. J. H· Siemers & Co.

LEVANT DIENST HAMBURG

هي الشركة الوحيدة التي اعتنت ادارتها بخط فلسطين فارسلت بواخرها ثلاث مرات في الشهر بين همبورج ويافا رأسا دون ان تعرج على الاساكل الاخرى فتقطع المسافة في ١٧ يوما ثم تمر برجوعها على الاسكندرية وهمبورج رأسا

وكلاؤها في يافا : الخواجات نخله بيروتي واولادة

يجب على جميع التجار الذين يعاملون المانيا ان يطلبوا الى معامليهم شحن بضائعهم مع هذه الشركة لسرعة اسفارها

ALLIANCE ISRAELITE UNIVERSELLE

مدرسة الصناعة لدار الايتام

خاصة شركة الاليانس الاسرائيلية — بالقدس

تتعاطى النجارة والحفر وعمل البراويز والحدادة والسكب على اختلاف انواعه من حديد وبرونز. وتعمر وتركب الماكنات والطلومبات والموتورات والسيارات وغيرها على اختلاف اجناسها وتصنع الحلل وتنسج البردايات الدمشقية .

الشغل متقن والسعر بغاية المهاودة

العنوان — القدس صندوق البريد ٤٣ — التلفون ٣٩٤

مطبعة جريدة لسان العرب

جرازيلا GRAZIELLA

تأليف ا. لامارتين — تعريب ا. س. نجار

الظلمات ليدخل اليها الجمال والنور باشعة لا ينقطع لها خيط ولا ينضب لها معين ، وكل ذلك بحساب وقياس صحيح . فجمال كنيسة مار بطرس الذي لا مثيل له هو ان هذا المعبد المشيد شيد ليمتلىء بفكرة الله بكل عظمتها وجلالها

ولقد تفنى النصرانية وتظل كنيسة مار بطرس « ١ » المعبد الحقيقي الخالد العام ، معبد اي دين من الاديان يخلف النصرانية على شرط ان يكون هذا الدين جديرا بالانسانية وجديرا بالله . فهو الهيكل الوحيد الدال على صفة في ذاته والذي ابدعه النبوغ البشري بالهام علوي على وجه هذه الارض. تدخل اليه فلا تعلم اذا كنت تدخل هيكلا من هياكل الاولين ام بيعة من بيع ابناء هذا العصر فلا ترى فيه رسما او نقشا او جزءاً من جزئياته يرد الطرف عنه نافرا منه ، او رمزا لا يقف فكرك عنده مشغولا . يدخله ابناء جميع الاديان باحترام واحد لانهم يشعرون بان مثل هذا الهيكل لا يمكن ان تدخله غير فكرة الله ولا تملأه اية روح غيرها . فاستبدل الكهنة بغيرهم ، وارفع الهياكل من اماكنها ، وانزل الصور والرسوم من عن جدرانه ، واخرج التماثيل منه ، انك لو فعلت لما غيرت منه شيئا. فيبقى كما كان بيت الله. فكنيسة مار بطرس هي وحدها من النصرانية الخالد، تشير في ماتحويه الى تطور ادب الفكرة الدينية وطهارتها تطورا متتابعا في جميع العصور وعند جميع البشر ، وتنفتح للعقل بقدر مايفيره الله، وتتفاهم معه في حديث من نور ، وتسمو وترتفع بنسبة شعور وارتفاع الفكر الانساني السائر نحو الارتقاء، فهي تكبر وتعظم على التوالي الى ان تجمع جميع الشعوب في وحدة العباده ، وتجعل من جميع الاشكال الالهية شكلا واحدا ينتهي الى الخالق ، ومن كل المذاهب مذهبا فردا ، ومن انسانية جميع الملل انسانية واحدة .

فميشالنج هو موسى الكثلكة الاثرية القائمة في هذا البناء كما سيفهم العالم في يوم من الايام . فقد صنع في صنعه فيه فلك العصور المقبلة الذي لا يفنى ومعبد الجمال المتأله في فكرة سامية

وبعد ان ارويت ظمأي من مشاهد رومة اردت زيارة نابولي فهي في عيني ضريح فيرجيل (١) ومهد تاس (٢) فقصدتها لرؤية هذين المقامين .

ولقد اعتدت دائما ان ارى في المدن صور الرجال الذين عاشوا فيها . فنابولي هي فيرجيل وتاس . لذلك كنت ارى بعين الخيال كأنهم عاشوا فيها يوم امس وان رماد رفاتهم لا يزال دافئا حارا . واشاهد عن بعد جبل البوزيليب ومدينة سورانت على خليج نابولي والفيزوف والبحر تحتهما بزرقته وصفائه

برحت رومة في اواخر شهر مارس — اذار — قاصدا نابولي بصحبة تاجر افرنسي طلب الي ان ارافقه لتخفيف نفقة الطريق عليه . وما كدنا نبتعد مسافة عن قرية فيلتره حتى رأينا عربة البريد ملقاة على حافة الطريق وقد خرقتها القذائف . ثم علمنا ان اللصوص فتكوا بموظف البريد والحوذي والجوادين واحتملوا القتلى الى خربة مجاورة . وابصرنا يمينا وشمالا فرأينا البرقيات ممزقة وغلافات الكتب يتطايرها الهواء هنا وهناك. وقد قيل لنا ان اللصوص تسلقوا جبال ابروز بعد ان فعلوا فعلتهم . فتعقبهم افراد من رجال الدرك الفرنساوي الذي كان معسكرا في تلك الجهة وتسلقوا الصخور جادين في القبض عليهم . فكنا نسمع عن بعد تبادل اطلاق الرصاص بينهم ونرى شهب النار خارجة من افواه البنادق ونرى، كلما دنونا من نابولي، فصائل المركبين الفرنساوي والنبوليتاني واقفة « نقطا » على الطريق بين مكان وآخر للمحافظة على الامن العام فعلمنا اننا دخلنا في مملكة نابولي

« ١ » كنيسة مار بطرس قائمة على ضفة نهر التيبر اليمنى في رومة في جوار الفاتيكان . بدىء بانشائها في اول عصر النصرانية وهي ارحب واجمل واغنى معابد النصرانية في العالم كله

(١) من اشهر شعراء ايتاليا ولد سنة ٧٠ قبل المسيح وتوفي في سنة ١٩ بعد ان عاش ٥١ عاما ترك فيها قصائد اشتهرت برقتها وجمالها . حذا حذو كبار شعراء اليونان وترك طابعا خاصا على شعره وادبه

(٢) شاعر ايتالي كبير ولد سنة ١٥٤٤ في ثغر سورانت وتوفي سنة ١٥٩٥ بعد ان عاش ٥١ عاما . ومن اشهر كتبه (خلاص اورشليم) وهو ديوان شعر يضعه في اعلى مراتب شعراء البلاد الايتالية

(للرواية بقية)